تعامل الصحابة مع مصيبة الموت في المدينة المنورة في ظل توجيهات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عصر الرسالة من (١ –١١هـ)

م.م نكتل يوسف محسن الزبيدي

دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية –ديوان الوقف السني

الملخص

يُعد الموت آخر محطات الحياة الدنيا ، وأول محطات الحياة الاخرى ، ويترك الموت عادة مرارة فقد الاحبة وصعوبة التعايش مع ذلك ، وألم اشتياقهم ،مما يجعلهم يفقدون شعورهم ، ويُقدِمون على افعال خاطئة كالنواح وشق الجيوب ولطم الخدود وأطالة الحزن مما اكتسبه الناس من أمور الجاهلية ، غير أن مجتمع الصحابة الكرام (رضوان الله عنهم) الذين تخرجوا من مدرسة النبوة كانوا بعيدون عن هذه السلوكيات ، فقد كانوا يستقبلون الموت بصدور رحبة ملئوها الايمان بالله والتصديق بقضاءه وقدره ، وكيف لا وهم خير امة أخرجت للناس ، الذين نذروا حياتهم في طاعة الله وجعلوا من الدنيا مزرعة للاخرى ليرجوا من الله العتق من النار وبلوغ الجنان ، وقد ضبط الصحابة (رضي الله عنهم) سلوكهم أثناء مرورهم بفقد الأحبة أبتدأً من لحظة الأحتضار حيث الموقف العصيب الذي أثبت فيه صحابة نبي الرحمة عليه السلام انهم على قدر الايمان بقضاء الله والوفاء بعهده ، مروراً بالقيام بواجب الجنازة من تغسيل وتكفين ، وما يرافق ذلك من مضاهر وما يتخلله من وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعمل دائباً على أزالة الشوائب العالقة بسلوكهم من الممارسات الجاهلية القديمة وأبدالها بإخرى إسلامية لا شائبة فيها ، ليحدث التحول الأجتماعي في هذا الخصوص، كما تضمن البحث الصلاة على الميت وماهية هذه الصلاة التي كانت تقام في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تشييع الجنازة والمشاركة في التشييع والذي عدهُ النبي من وأجبات المسلم تجاه اخاه المسلم ، حتى يدفن الصحابي اخاه حيث تناولت طريقة حفر القبر للدفن والدعاء للميت ، والذي حرص عليه أصحاب نبينا رضي الله عنهم في المشاركة في مظاهر التشييع والدفن ، وهو ما علمهم أياه النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وما أفاضه الإسلام من خيرات كريمة هذبت صفاتهم الجاهلية وقومت سلوكهم في هذا المجال ، أضف الى هذا أحوال بيت المتوفى في المدينة المنورة ومواساتهم في هذا المصاب الجلل ، بالاضافة الى صنيعة الطعام لهم بسبب أنشغالهم بامر ميتهم ،ومن ثم يختم الباحث محاوره بالحداد على الميت وحالات من حداد الصحابيات على أزوجهم في المدينة المنورة ومدة هذا الحداد .

الكلمات المفتاحية : النبي ،المسلمون ، المدينة المنورة ، الموت ، ارشدهم

Abstract

The Companions dealt with the misfortune of death in Medina under the guidance of the Prophet Muhammad(salaa allah ealayh wasalam) in the era of the message (1-11 AH)

Nektal Yousef Mohsen al-Zubaidi

Death is the last of life's last stages, and the first of other life's. Death usually leaves the bitterness of losing loved ones, the difficulty of coexisting with it, and the pain of their longing, which makes them lose their feeling. They were receiving death with generous hearts filled with faith in God and ratification of his judiciary and his destiny, and how not and they are the best nation that was brought out to people, who have devoted their lives in obedience to God and made from this world a farm for the other to hope from God freeing from fire and reaching the heavens, and the Companions (may God be pleased with them) have set their behavior While going through the loss of loved ones, start from the moment of dying, where the difficult situation in which the Companions of the Prophet of Mercy(salaa allah ealayh wasalam) proved that they are as much as believing in the judgment of God and the fulfillment of his covenant, passing through the funeral duty of washing and shroudingThe accompanying manifestations and the permissible commands of the Messenger of God (salaa allah ealayh wasalam) who constantly work to remove the impurities of their behavior from the old pre-Islamic practices and replace them with Islamic ones that are not flawed, so that social transformation occurs in this regard, and the research also included praying on the dead and what is this prayer that It was held in the city of the Messenger of God(salaa allah ealayh wasalam) , then the funeral procession and participation in the funeral, which the Prophet considered one of the duties of the Muslim towards his Muslim brother, so that the companion buried his brother where he dealt with the method of digging the grave for burial and supplication for the deceased, which the companions of our Prophet, may God be pleased with them, took care of in participating in Manifestations of funeral and burial, which is what They were taught by the Holy Prophet(salaa allah ealayh wasalam) and the generous benevolence of Islam, which refined their pre-Islamic qualities and strengthened their behavior in this field. In addition to the conditions of the house of the deceased in Medina and their sympathy in this great victim, in addition to making food for them because of their preoccupation with the matter of their dead.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الامين محمداً وعلى أله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجهم واتبع هداهم الى يوم الدين وبعد

لقد حظيت السيرة النبوية بمكانة مميزة في التاريخ الانساني لا في الوطن والعربي فقط بل بالعالم ، فقد كانت سيرة فذة بكل تفاصيلها يحتذى بها في العالم أجمع ، ضربت اروع الامثلة في التسامح والتعايش والتألف ، واخذت من العدل والحق والتوحيد والمنطق أدوات للنجاح والاستمرار .

وقد وقع أختياري على هذا الموضوع الموسوم بـ : ((تعامل الصحابة مع مصيبة الموت في المدينة المنورة في ظل توجيهات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الرسالة من (١ –١١هـ))، بسبب الحيز الكبير الذي تشغله مسألة الموت من تفكيرنا وتصورنا في الحياة اليومية ، فضلاً عن أرتبطها بطبيعة أقوالنا وأفعالنا في حياتنا الدنيا والتي سنُحاسب عليها في الأخرى ، أضافة الى المدى الكبير الذي وصل اليه مسألة الإسراف في مظاهر الموت من الحزن والنواح وغيرها في وقتنا الحاضر ، كما أن موضوعة البحث – مصيبة الموت – تعتبر ضمن الجانب الأجتماعي للسيرة النبوية المطهرة .

وقد هدفت الدراسة الى معرفة كيف كان يتعامل أصحاب النبي الكرام رضي الله عنهم أجمعين مع مصيبة الموت في مراحلها المختلفة للتأسي بهم والتعلم منهم طريقة التصرف في مثل هذا الموقف العصيب كونهم سلفنا الصالح رضي الله عنهم منهم نتعلم واليهم نركن .

وقد قسمت البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها ، وقد تحدث في الأول عن علامات إنقضاء الأجل مرحلة الاحتضار والإعلام به النعي ، أما المبحث الثاني : فقد كُرس للحديث عن تهيئة الجنازة للتشييع والدفن وما يتعلق بها من تفاصيل ، فيما كان المبحث الثالث مخصص لدراسة تشييع الجنازة ودفنها في المدينة المنورة ، أما المبحث الرابع والأخير فتحدثت فيه عن أحوال بيت المتوفى بعد الدفن .

وأخيراً أود أن أشكر كل من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذا البحث مهما كانت حجم المساعدة وأخص بالذكر أخي وزميلي د. حاتم فهد هنو الطائي الذي سهل لي أمر التواصل من أجل قبول ونشر والمشاركة بهذا البحث ، فإن كنت قد وفقت فذلك من الله العليم الحكيم ، وإن كنت قد أخفقت فذلك من نفسي ، ولله ادعو أن يجعل لي فيه ثواباً في الأخرى أنه ولي ذلك والقادر عليه وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الاول : علامات إنقضاء الأجل والإعلام به

يُعد الموت من الامور المقدرة على بني أدم طال عُمرهم أم قصُر ، فلا خلود في الدنيا لمخلوق والبقاء لله وحده عز وجل ، بيد ان الموت تسبقه علامات تنبأ به وتفصح عن حضوره ، وفي ذلك طقوس وتقاليد اخذها الصحابة رضوان الله عنهم عن النبي عليه السلام ، فأن خرجت الروح من الجسد أعلنت الوفاة وأنتهت الحياة الدنيا وأبتدأت الحياة الاخرى ، عندها يتم إعلام الناس ليحضروا الغسل التشييع والدفن ، الأمر الذي سنذكره بشيء من التفصيل في قادم السطور .

المطلب الاول : الاحتضار والوفاة

تُعتبر علامات الاحتضار أولى علامات الموت، فهي البوابة التي يدخل منها ابن ادم الى الحياة الاخرة ،ويبدو من النصوص المتوافرة على صعوبة هذه المرحلة على الانسان، فقد يعتري الانسان بعض الأعراض كالإغماء وإشخاص البصر الى

السماء وأرتفاع الحرارة فضلاً عن اشتداد الوعك [١] ،ولذلك قد يضطر الانسان أن يدعو على نفسه بالموت – لشدة المه – ، وهنا تأتي الاشارة النبوية المرشدة للصحابة للنهي عن هذا الامر ، فيروى ان خباب بن الارت قال من شدة الا لم : ((لولا ان رسول الله نهانا ان ندعوا بالموت لدعوت)) [٢]،وهو ما يعبر عن سوء الحالة التي يصل اليها الانسان في هذه المرحلة ، غير أن النبي عليه السلام اباح للمسلم ان يقول اذا اشتد به المرض ((... اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)) [٣] ، وقد اوصى النبي عليه السلام اصحابه ان يلقنوا[٤]موتاهم بـ ((لا اله الا الله))[٥] ، وأرشدهم قائلاً : اقرءوا على موتاكم يس [٦] ، وقد تعلم الصحب الكرام من نبيهم أغماض عيني المتوفى والدعاء له بالخير فعند وفاة ابو سلمة بن عبد الاسد ، ضج ناس من أهله فقال النبي : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يارب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له فيه)) [٧]، فضلاً عن هذا أمر النبي المسلمون ان يصبروا على المصيبة وان يقولوا عند نزول المصيبة اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها ، فعند وفاة ابو سلمة سمعت ام سلمة قول النبي عليه السلام وقالت في نفسها من عساه خيرا من ابي سلمة فخلف عليها رسول الله عليه السلام [٨] ، ولعظم المصاب على الانسان يظهر عليه اثر الحزن أو ان يترجم هذا الحزن عملياً كنزول الدمع والافصاح عن الكلام فهذا نبي الله يبكي عند وفاة ابنه ابراهيم ويقول : ((... ان العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول الاما يرضي ربنا وأنا بفراقك ياابراهيم لمحزونون))[٩] ، أن هذا التعامل النبوي مع هذه المصيبة في مجتمع المدينة يؤكد ان هذه المواقف لا يمكن ان تمر بدون تعبير فكان الدمع الذي ذرفته عيونه الكريمة تعبيراً عن هذا الموقف ، ولأن للموت فزعاً فقد أرشد رسول الله عليه السلام اصحابه في كيفية التصرف ازاء هذا الواقع فقال : ((إن للموت فزعا فإذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على عقبه في الآخرين اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده))[١٠]،وهكذا كان يستقبل المسلمون في المجتمع الاسلامي في المدينة خبر الموت بأيمان راسخ ومطاولة كبيرة — على الرغم من مرارته — وأثره على النفس .

---

(١) الحلبي : علي بن ابراهيم بن احمد ، انسان العيون في سيرة الامين المامؤن ،دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٦) ، ط٢ ،٤٩٥/٣.

(٢) البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، الادب المفرد ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت : ١٩٨٩) ، ١٦٨ .

(٣) ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، دار الفيحاء، ط٣ (دمشق : ٢٠٠٠) ، ١٠ /١٥٧ .

(٤) التلقين : كالتفهيم وزنا ومعنى لمن قرب من الموت بقول (لا اله الا الله) . ينظر : المناوي : زين الدين عبد الروف التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الامام الشافعي للنشر ، (الرياض : ١٩٩٨) ط٣ ، ٥٧٦/٢ .

(٥) مسلم : ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الفكر ، (بيروت : د/ت) ، ٣٨/٣ .

(٦) البيهقي : ابو بكر احمد بن حسن ،السنن الكبرى ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، ط١،(حيدر اباد :١٣٤٤)،٣٨٣/٣ .

(٧) المحب : احمد بن عبد الله الطبري ، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة المقدسي ، (القاهرة : ١٩٧٥) ، ٢٥٤ .

(٨) مسلم ، المصدر السابق ، ٣/ ٣٨ ، ابن كثير : ابو الفداء اسماعيل بن عمر ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٧٦) ،١٧٥/٣ .

(٩) ابن اسحاق : محمد بن يسار المطلبي ، السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٧٨) ،ط١ ، ٢٧١ .

(١٠) الطبراني : سليمان بن احمد بن ايوب ،كتاب الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٢) ، ١ /٣٦٥ .

المطلب الثاني : الإعلام بالوفاة

يُعد الإعلام بالوفاة او (النعي) من الامور الضرورية ، وذلك من أجل إبلاغ الناس لحظور تشييعه ودفنه وتعزية أهله ، ويعرف النعي بأنه خبر الموت يقال نَعَاهُ له ينعاه نَعْياً بوزن سعي و نُعْيَاناً أيضا يقال جاء نعي فلانا والنعي أيضا بالتشديد النَّاعِي وهو الذي يأتي بخبر الموت [١١]، وكانت العرب قبل الاسلام تسرف في النعي للدلالة على مكانة الميت الاجتماعية [١٢]،وقد نهى النبي أصحابه عن هذا النعي وأباح الاخبار بالموت من غير إسراف، فقد بوب الامام البخاري في صحيحه (باب الرجل ينعى الى اهل الميت بنفسه) وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي حين مات[١٣] ،ومع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر اي تكلف من هذا النعي ، فقد اوردت بعض النصوص ان من الصحابة من كان يتحسس من هذا النعي المسموح خشية ان يقع في النعي النهي عنه ، فيروى أن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنهما) ((كان اذا مات له ميت قال : لا تؤذنوا به احداً اني اخاف ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله ينهى عن النعي)) [١٤] ، مما يدلل على عمق وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمع عُد خير أمة اخرجت للناس .

المبحث الثاني : تهيئة الجنازة للتشييع والدفن

بعد أن فارقت الروح الجسد وقضي الأجل ، أصبح من الواجب على الاهل والاقارب تهيئة الجسد للدفن ، حيث يسبقها الغُسل والتشييع ، وقد اخذ المسلمون هذه التقاليد من المجتمع العربي قبل الاسلام – مع تعديلات وتشذيبات ادخلها النبي عليه السلام في هذه التقاليد لكي تتلائم مع واقع الاسلام الجديد – وعلى هذا الاساس تكون هذا المبحث من مطلبين : الاول تحدث عن غسل وتكفين الميت في المدينة المنورة ، اما المطلب الثاني : فتحدث عن تشييع ودفن الجنازة .

المطلب الاول : غسل وتكفين الميت

ما ان تُرد الامانة الى صاحبها الله (عز وجل) يغسل الميت الغسل الاخير في حياته، وقد كان الصحابة بناءاً على توصيات النبي عليه السلام ، أن يبدأ الغاسل بتغسيل الميت من الميامن ومواضع الوضوء كما في غسل أبنته زينب [١٥]، وقد يوصي الميت بأن يغسله شخص معين، فيروى عن أسماء بنت عميس(رضي الله عنها) قالت : أوصتني فاطمة : ((إذا ماتت أن لا يغسلها إلا أنا وعلي – اي بن ابي طالب – ، قالت : فغسلتها أنا وعلي))[١٦]، كما اوصى ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) ان تغسله زوجته اسماء بنت عميس [١٧] ،اما طريقة الغسل فأنه يشبه الى حد ما الغسل العادي بالاضافة الى الحنوط[١٨]، وقد

---

(١١) الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت : ١٩٩٥) ،٦٨٨ .

(١٢) علي : جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الساقي ، (بيروت : بيروت)، ١٥٢/٩ .

(١٣) الصالحي : محمد بن يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٣) ،ط١٢،١/٧٢ .

(١٤) الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦) ،٢١/٥ .

(١٥) البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، دار الطباعة العامرة ،(استابول : ١٩٨١) ، ٧٣/٢ .

(١٦) الصنعاني : ابو بكر عبد الرزاق بن همام ، المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ،المكتب الاسلامي ، (بيروت :١٩٨٢) ، ط٢ ، ٣/ ٤٠٩

(١٧) ابن الاثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ،جامع الاصول من احايث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، الاثير مكتبة الحلواني، (مصر :د/ت) ،ط١٢،١/١٢١ .

وجه النبي اصحابه بأن يكرر الغسل ثلاثاً او خمساً ، فعن ام عطية(رضي الله عنه) قالت :((دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك بماء وسدر[١٩] واجعلن في الآخرة كافورا[٢٠]...))[٢١]، وامر النبي ان يستر الغاسل ما يراه من الجنازة للناس وان يغض بصره [٢٢] ، ويبدو ان المسلمين كانوا يجردون الموتى من ثيابهم حين غسلهم، فيروى عن عائشة قالت : ((لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندري، أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه؟ قالت فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا إلى رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم تكفين الرسول))[٢٣] .

وبعد إتمام الغسل وفق التوصيات النبوية المكرمة يكفن الميت حيث كان الصحابة يحسنون كفن اخوانهم فيتجنبون الكفن القصير حسب توصيات النبي عليه السلام ، وحدث ان كفن رجلاً على عجالة بكفن غير طائل فزجر النبي عليه السلام من كفنه وقال : إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه))[٢٤]، ومعنى الاضطرار ما يحصل في المعارك مثلا فقد ذكر، أن مصعب بن عمير كفن يوم احد بكفن قصير أذ غطي رأسه خرجت رجلاه واذا غطيت رجلاه خرج رأسه[٢٥]، مما يعكس حالة الاضطرار وقد أوصى النبي اصحابه ان يكفنوا موتاهم بالبياض فقال: ((البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب ، وكفنوا فيها موتاكم))[٢٦]، ويلف الميت بالكفن لفا ان كان غير مخيط كالازار[٢٧]، ونظراً لما كانت تشغله حالة التفكير بالاخرة فقد كان الصحابة ينتقون الكفن لاسيما ان لامس هذا الكفن جسد النبي عليه السلام ، فقد بوب الامام البخاري في صحيحه – باب من استعد الكفن في زمن النبي فلم ينكر

---

(١٨) الحنوط : طيب يخلط للميت خاصة وكلّ ما يطيب به الميت من مسك وذريرة وصندل وعنبر وكافور وغير ذلك مما يذرّ عليه تطييبا له وتجفيفا لرطوبته فهو (حَنُوطٌ) . ينظر : المقري : احمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ،(بيروت : د/ت) ،٥٩.

(١٩)السدر : هو ينبت على الماء وثمره النبق وورقه غسول يشبه شجر العُنَّاب له سُلاَّءٌ كَسُلاَّئه وورقه كورقه. ينظر : ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ،(قم : ١٤٠٥ هـ) ،٣٥٤/٤ .

(٢٠)الكافور : شجر من الفصيلة الغارية يتخذ منه مادة شفافة بلورية الشكل يميل لونها إلى البياض رائحتها عطرية وطعمها مر وهو أصناف كثيرة ينظر : ابراهيم مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (القاهرة : د/ت) ،٧٩٢/٢ .

(٢١) البخاري ، المصدر السابق ،٧٨/٢ .

(٢٢) الحاكم : ابو عبد الله محمد بن عبد الله المستدرك على الصحيحين ،تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٠) ،٤٥٤/١ .

(٢٣) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠٠) ، ط١ ،٥٩٣/٧ .

(٢٤) الصنعاني ، المصدر السابق ، ١٦/٩ .

(٢٥) ابن كثير ، المصدر السابق ، ٣/ ٦٥ .

(٢٦)الترمذي : ابو عيسى محمد من عيسى ، السنن او الجامع الصحيح ، تحقيق : احمد محمد شاكر واخرون ، دار احياء التراث العربي،(بيروت : د/ت) ،٢٠٣/٤ .

(٢٧) ابن حجر ، المصدر السابق ، ١٧١/٣ .

عليه [٢٨]، وذلك أن رجلاً طلب ثوباً جديداً من النبي كان النبي بحاجته فلامه اصحابه فقال لهم : أنما طلبته ليكون كفني فكان كفنه[٢٩]، وبعد ان يكفن الميت يُثني عليه الناس بما قدم من خير ، غير النبي عليه السلام وجه أصحابه بالأعتدال في هذا ومن ذلك شهادة الانصارية بحق الصحابي عثمان بن مظعون قائلة : ((رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي وما يدريك أن الله أكرمه فقلت بأبي أنت يارسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لارجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا)) [٣٠] .

المطلب الثاني : الصلاة على الميت

جعل الاسلام الصلاة على الميت فرضاً من فروض الكفاية ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته يصلون على من مات من المسلمين مع إستثناءات قليلة ، كالذي قتل نفسه بحديدة[٣١] ، أو الذي عليه دين لم يؤديه لا سيما في أولى سنين الهجرة ، أما بعد تحسن الاحوال الاقتصادية في المدينة كفل النبي الذين عليهم دين[٣٢]، فضلاً عن ذلك لم يصلِ النبي على المنافقون بعد ان نهي عن الصلاة عنهم [٣٣]، اما قبل النهي فقد كان النبي يصلي عليهم .

وصلاة الجنازة أربع ركعات تصلى وقت تجهيز الميت للدفن ، وهي : ((صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود ولا يتكلم فيها تكبير وتسليم وفيها صفوف وامام))[٣٤]، فضلاً عن الصلاة على الميت الحاضر صلى المسلمون على الميت الغائب مثل النجاشي صاحب الحبشة[٣٥] .

اما موضع الصلاة على الجنائز في المدينة المنورة فقد يكون في مسجد النبي أو غيره من مساجد المدينة، فيروى عن عروة بن الزبير، ان ابا بكر صلي عليه في المسجد [٣٦]، كما روي ان هنالك موضع خاص بصلاة الجنائز يطلق عليه (موضع الجنائز) كان يصلى على أموات المسلمين فيه .

المبحث الثالث : تشييع الجنازة ودفنها في المدينة المنورة

ما أن تنتهي الصلاة على الجنازة حتى يُشرع بتشييعها للدفن ،فتمر على أقوام فتذكر بخير او بشر ،محمولة على الاكتاف مُسرعة المرور الى الدفن حيث أولى منازل الاخرى ، وللتشييع والدفن عند المسلمين تقاليد عرفها المسلمون عن النبي عليه السلام

([٢٨]) البخاري ، المصدر السابق ، ٧٨/٢ .

([٢٩]) البخاري ، المصدر نفسه ،٧٨/٢ .

([٣٠]) البخاري ، المصدر نفسه ،٧١/٢ .

([٣١]) النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ، السنن الكبرى ،تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩١) ،١٥١/٩ .

([٣٢]) البخاري ، المصدر السابق ، ٢ /٨٠٥ .

([٣٣]) سورة التوبة ،الايه :٨٤ .

([٣٤]) ابن حجر ، المصدر السابق ، ٣/ ٢٤٢ .

([٣٥]) الصالحي ، المصدر السابق ، ٣٨٢/٨ .

([٣٦]) ابن سعد : محمد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت : ١٩٦٨) ، ٢٠٧/٣

،ولذا فقد تكون هذا المبحث من مطلبين رئيسين ، المطلب الاول : تشيع الجنازة للدفن في حين تحدث المطلب الثاني عن دفن الجنازة بما في ذلك حفر القبر واللحد ودعائي النبي للميت .

المطلب الاول : تشييع الجنازة

تُعد تشييع الجنازة من حقوق المسلم على اخية التي أكد عليه النبي عليه السلام حيث قال : ((حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس)) [٣٧]، فضلاً عن كونها من بالسنن التي أرشد عليها نبي الله عليه السلام بقوله : ((من صلى على جنازة فله قيراط من الأجر ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين))[٣٨] ، وقد كان أصحاب النبي رضي الله عنهم يتعاملون مع تشييع الجنائز على وفق ما تعلموه من نبي الله صلى الله عليه وسلم فقد أوصى النبي المشيعون بالإسراع بتشييع الجنازة، فقال: ((أسرعوا بجنائزكم فإن تك خيراً تقدمونها إليه وإن تك شراً تضعوها عن رقابكم))[٣٩] ، كما أنه نهى النساء عن اتباع الجنائز، عن أم عطية رضي الله عنها قالت : ((نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا)) [٤٠]، ويبدو ان الجنائز كانت تحمل على سرير او ماشابه في عصر الرسالة ، فقد أُثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :((من اتبع جنازة فليحمل بجوانب السرير كلها فأنها من السنة)) [٤١]، ويبدو ان الجنائز كانت تتبع بنار وهو ما نفهمه من حديث ام المومنين عائشة (رضي الله عنها)، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : ((أوصت عائشة أن لا تتبعوا سريري بنار ...)) [٤٢]، ونرى بعض المسلمين يوصون ان لا يتبع جنازتهم بنار[٤٣] ، ولعل اتباع الجنائز بالنار يكون في الليل حين يخيم الظلام فلا يبصر المرء الطريق وأصبحت فيما بعد عادة عندهم فاقتضى التنبيه من اصحاب النبي ، وكان تعامل اصحاب النبي مع هذا الموقف مثل تعامل النبي فقد كان ، ((إذا شهد جنازة اكثر الصمات، وأكثر حديث نفسه، وكانوا يرون أنما يحدث نفسه بأمر الميت وما يرد عليه ما هو مسؤول عنه))[٤٤]، ويروي آخر عن حالهم في الجنائز : كنا نشهد الجنائز فما ندري من نعزي من حزن القوم[٤٥] ، وقد أثر عن سعد بن معاذ (رضي الله عنه)قوله : ما شيعت جنازة

([٣٧]) البخاري ، المصدر السابق ، ٧٠/٢ .

([٣٨]) الصنعاني ، المصدر السابق ، ٤٤٩/٣ .

([٣٩]) ابن حبان :ابو حاتم محمد بن احمد التميمي البستي ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، موسسة الرسالة ، ط٢ ،(بيروت : ١٩٩٣) ،٩٥/٧ .

([٤٠]) البخاري ، المصدر السابق ، ٧٨/٢ .

([٤١])ابن ماجة : ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت : د/ ت) ، ٤٩٨/١ .

([٤٢]) ابن سعد ، المصدر السابق ، ٧٦/٨ .

([٤٣])ابن سعد ، المصدر نفسه ، ٧٦/٨ .

([٤٤]) ابن سعد ، المصدر نفسه ، ٣٨٥/١ .

([٤٥]) ابن ابي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي ، المصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار ، ظبط وتعليق : سعيد اللحام ، دار الفكر ،(بيروت : د/ت) ،٣١٨/٨ .

فحدثت نفسي بغير ما هي قائلة وما هو مقول لها حتى يفرغ من دفنها [٤٦]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ((اذا اتبع جنازة لم يجلس حتى توضع في اللحد فعرض حبر من احبار اليهود فقال : هكذا نفعل فجلس رسول الله وقال خالفوهم)) [٤٧] .

المطلب الثاني : دفن الجنازة

بعد ان يتم تشييع الجنازة وسط أجواء من الحزن يمر بها المشيعون ، يُقدم الميت ليوارى الثرى ويبدو ان مدافن المسلمون في المدينة المنورة كانت في منطقة البقيع ، فقد كان ((اول من دفن فيها من الصحابة عثمان بن مظعون رضِي الله عنه فلما توفى إبراهيم ابن النبي قالوا يا رسول الله أين تحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون)) [٤٨] ، اما شكل القبر فكان على شكل شق (في الارض) أو على شكل لحد – داخل الشق – فقد كان، ابا عبيدة بن الجراح رضِي الله عنه كان يضرح لأهل مكة وان ابا طلحة الانصاري رضِي الله عنه كان يحفر لأهل المدينة [٤٩]، ولا شك ان الضريح الذي كان يحفره ابا عبيدة كان بعلم النبي وموافقته غير ان اللحد كان مفضل عند النبي عليه السلام فقال : اللحد لنا والشق لغيرنا [٥٠] ، وقد حث النبي على المشاركة في حفر القبر فقال : ((... من حفر لميتا قبراً وأجنه فيه أجري له من الاجر كأجر مسكن الى يوم القيامة)) [٥١] ، كما أوصى بتعميق القبر وتوسيعه لكي يكون بعيداً عن نبش السباع والضواري وحتى لا تخرج رائحة الميت بعد الدفن ، ففي غزوة أحر أوصى من يحفر قائلاً : ((احفروا : ، وأوسعوا ، وأحسنوا ... وقدموا أكثرهم قرآنا ...))[٥٢]، وكان القبر يحفر الى السرة [٥٣]، فضلاً عن ذلك فقد دفن الصحابة شهدائهم في مصارعهم بناءاً على توجيهات النبي حين قال : ((... ادفنوا القتلى في مصارعهم ...))[٥٤] ، ونظراً لضروفاً استثنائية كقلة الحفرة وأعياءهم وكثرة الشهداء في الغزوات وجه النبي عليه السلام ، أن يدفن الرجل والرجلان والثلاثة في قبر واحد وان يقدم أكثرهم قرآناً [٥٥] ، ويؤثر عن النبي انه دخل احد القبور – لأحد الصحابة – وقال ((بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)) [٥٦] ، ،ولعل مكانة الرجل في الاسلام وعند نبيه تدفع النبي الى ان يُعلم

([٤٦]) الغزالي : ابو حامد محمد بن احمد الطوسي ،احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت : د/ت) ، ٣٩٢/٤ .

([٤٧]) البزار: ابو بكر احمد بن عمرو البصري ، مسند البزار ، مكتبة العلوم والحكم ، (المدينة المنورة :٢٠٠٩) ،٤١٤/١ .

([٤٨]) السمهودي : نور الدين علي بن احمد ، وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، ط١، (بيروت : ٢٠٠٩) ،مج٢/(٨٣/٣) .

([٤٩]) ابن هشام : ابو محمد عبد الملك المعافري ،السيرة النبوية ، الكتاب العلمي للنشر ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، مج٢ /(١٩٧/٤) .

([٥٠]) ابن سعد ، المصدر السابق ، ٢٩٤/٢ .

([٥١]) الحاكم ، المصدر السابق ، ٤٧٢/١ .

([٥٢]) الصنعاني ، المصدر السابق ، ٨/ ٤٩٨ .

([٥٣]) ابن ابي شيبة ، المصدر السابق ، ١٧ /٣٣٨ .

([٥٤]) الصنعاني ، المصدر السابق ، ٧٢/٩ .

([٥٥]) الحاكم ، المصدر السابق ، ٤٨٦/١ .

([٥٦]) النووي : محي الدين ابي زكريا يحيى الدمشقي، الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٤) ، ١٤٦ .

قبره بعلامة كصخرة او نحو ذلك ومن ذلك ،علم قبر عثمان بن مظعون(رضي الله عنه) بصخرة [٥٧]، كما ((نهى عن تجصيص القبور والكتابة عليها والبناء عليها)) [٥٨]، كما نهى النبي عليه السلام عن الجلوس على القبر فقال :((لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من ان يجلس على قبر)) [٥٩] ،وبعد أنتهاء الدفن أمر النبي أن يُستغفر للميت فكان إذا فرغ من دفن الميت ، وقف عليه فقال : ((استغفروا لاخيكم ، وسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل))[٦٠] ، كما أمر النبي ان يذكر محاسن الموتى فقال :((اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم))[٦١] ، وكان رسول الله عليه السلام يُحسن توظيف مثل هذه المواقف للموعظة والحث على فعل الخير ، فقد ذكر علي رضي الله عنه قال : ((كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتب شقية أو سعيدة فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة))[٦٢] ، بهذه الكيفية وهذا التوجيه كان النبي واصحابه يتعاملون مع تشييع الميت ودفنه .

المبحث الرابع : أحوال بيت المتوفى بعد الدفن

ما تنتهي مراسيم الدفن ويعود المشيعون الى دورهم، ويعود اهل الميت ليجدوا الحزن والفراغ الذي تركه فقيدهم ، لذا فالحاجة تقتضي ان يقوم بمواساتهم المقربون منهم ، فضلاً عن ذلك فقد الزم الإسلام المسلمات بالحداد لمدة معلومة وهو ما سيفصح عنه هذا المبحث الذي تكون من مطلبين المطلب الاول : تحدث مواساة المجتمع لأهل الميت وتعزيتهم أما المطلب الثاني : فتحدث عن الحداد وطبيعته ومدته .

المطلب الاول : مواساة المجتمع لأهل الميت

بعد أن ينتهي الناس من دفن الجنازة يعود الاهل الى البيت ، يرافقهم المقربون منهم لتخفيف شدة ألا لم وحدة الحزن التي تبلورت بسبب مصيبة الموت ، وهو تصرف يتوازى مع القيمة التربوية التي بذلها فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وجهوده في هذا الجانب، ويقدم الناس التعزية في المقبرة وقت الدفن أو في البيت ، وقد أرشد النبي عليه السلام اصحابه لتعزية اهل المتوفى فقال : ((ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلاكساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة))[٦٣]، اما صيغتها فقد ذكر النبي قال لابنته حين توفى ولدها ((إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده إلى أجل مسمى فلتصبر ولتحسب ...))[٦٤]، ويُرجح ان

([٥٧]) ابن ماجة ، المصدر السابق ، ٤٩٨/١ .

([٥٨]) ابن حبان ،المصدر السابق ، ٤٣٤/٧ .

([٥٩]) مسلم ، المصدر السابق ، ٣/ ٦٣ .

([٦٠]) النووي ، المصدر نفسه ، ٣٥٤ .

([٦١]) الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض ، دار الحرمين ، (القاهرة : ١٩٩٤) ، ٤/ ٥٨.

([٦٢]) البخاري ، المصدر السابق ، ٤٥٨/١ .

([٦٣]) النسائي ، المصدر السابق ، ٣٩٤/٣.

([٦٤]) البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، الادب المفرد ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت : ١٩٨٩) ، ١٨٠ .

المعزي لا يستغرق وقتاً طويلاً في التعزية بسبب صغر معظم البيوت أنذاك _ إلا ان يكون قادماً من مكان بعيد فيرتاح وقد يبيت في بيت المتوفى او احد اقاربه_ ، ولأن أهل الميت قد شُغلوا بأمر صاحبهم كان المجتمع الاسلامي يصنعون لهم طعاماً وذلك من حسن العادات وجميل الطباع ، فقد ذكر أن النبي عليه السلام أمر ان يصنع طعاماً لأل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حين وصل خبر استشهاده[٦٥]، وذلك لإيناس أهل أمليت بصنع الطعام لهم لما هم فيه من الشغل بالموت[٦٦]، وقد يحصل ان يرافق التعزية البكاء وهو أمراً لا ضير فيه ان لم يكن فيه ما يشيب ، فقد أقبلت فاطمة الزهراء رضي الله عنها وارضها: باكية وهي تقول يا ابن عماه ! فقال النبي على مثل جعفر فلتبك الباكية[٦٧] ، ولم ينهها عن ذلك كما بكى النبي على أبنه ابراهيم حين وفاته[٦٨]، في حين نهى صلى الله عليه وسلم زوجة جعفر – اسماء بنت عميس– (رضي الله عنها) قائلاً : ((يا اسماء لا تقولي هجراً ولا تضربي صدرا قالت))[٦٩] ، وقد توعد الله سبحانه النائحة بعذاب اذ لم تتب ،عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((والنائحة إذا لم تتب قبل موتها يقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب)) [٧٠]، مما دل على حسن تعامل المسلمون مع مصيبة الموت وتجنيب النفس الاذى بسبب ذلك ، والنهي عن الممارسات الخاطئة التي تُعد من رواسب الجاهلية ، والتي حرص النبي على إبطالها من خلال أرشاده لأل بيته وصحابته الكرام الى سواء السبيل .

المطلب الثاني : الحِداد وطبيعته

يعرف الحِداد بانه إمتناع المرأة عن الزينة والخضاب عند وفاة زوجها [٧١]، وقد ورد عن النبي قوله لاسماء بنت عميس حين وفاة زوجها ((تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت))[٧٢] ، وقد تعددت تأويلات هذا الكلام ، منه ان السلاب هي ثياب سوداء تغطي الحادة راسها[٧٣]، وهنا يقصد الراس فهل استثنى المصنف باقي الجسد من الثياب السوداء ؟ ولعلنا نستأنس بقول السيوطي حين قال: بأن أول من لبس السواد للحزن هم العباسيون عندما قتل ابراهيم الامام سنة ١٢٩هـ[٧٤] ، ومما الجدير بالذكر

---

(٦٥) احمد : ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، تذييل : شعيب الارنووط ، موسسة قرطبة ، (القاهرة :د/ت) ، ٢٠٥/١ .

(٦٦) الصنعاني :محمد بن اسماعيل الكحلاني ، سبل السلام ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر : ١٩٦٠) ، ١٧٢/٣ .

(٦٧) الصنعاني ، المصنف ، ٧٦/٩ .

(٦٨) ابن سعد ، المصدر السابق ، ١٣٨/١ .

(٦٩) الصنعاني ، المصدر السابق ، ٧٦/٩ .

(٧٠) ابن حبان ، المصدر السابق ، ٤١٢/٧ .

(٧١) الجوهري : ابو نصر اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغو وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت :١٩٨٧) ، ط٤ ، ٤٦٢/٢ .

(٧٢) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٨٥) ، ٢/ ٣٩٣ .

(٧٣)ابن منظور ، المصدر السابق ،٤٧١/١.

(٧٤) العسكري : ابو هلال الحسن بن عبد الله ، الاوائل ، دار البشير ، (طنطا : ١٩٨٧) ،٢٥٩ .

ان لبس الاسود كلون لم يكن به بأس زمن الرسول فقد ذكر ، ان نساء الانصار خرجن كأن على رؤوسهن الغربان من الاكسية [٧٥] ، وبعد هذا العرض نخلُص الى ان ثياب الحزن ممكن ان تكون لون لا يبعث الى البهجة فقد يكون الاسود أو غيره .

فضلاً عن لبس ثياب الحزن فقد امتنعت نساء المسلمين عن التزين والاكتحال وغيرها في فترة الحداد فقد وجه النبي المتوفى عنها زوجها أن لا تكتحل – إلا للضرورة – ولا تختضب ولا تلبس ثوبا إلا ثوب عصب [٧٦] ، أما مدة الحداد فقد ورد عن النبي أنه قال لأم المؤمنين أم حبيبة : ((لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا))[٧٧] ، وكان رسول يتابع هذه الامور رغم مشاغله في قيادة الدولة ودعوة الناس للاسلام فقد ذكرت أم سلمة قائلة : جعلت على عيني صبرا – حين وفاة ابو سلمة– قال ما هذا يا ولا بالحناء فإنه خضاب قلت بأي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك[٧٨] .

وهكذا كان النبي عليه السلام و وال بيته وصحابته (رضوان الله عليهم) يعيشون هذه الحياة في كل حالتها افراح واحزان ونرى الوازع الديني يدخل في التفاصيل الدقيقة لحياة المسلم اليومية وكيف لا فالعصر عصر رسالة والامة خير امة اخرجت للناس فما احرانا واسعدنا بتباع هذه الشرائع وهذه السنن المباركة وترك ماعداه .

الخاتمة

من خلال ماتقدم يتضح لنا ما يأتي :

١. لقد تعامل الصحابة الكرام مع مصيبة الموت بانضباط كبير رغم قساوة المواقف الذي يجد الانسان نفسه فيه بسبب هذه الحالة.
٢. أثرت توجيهات النبي محمد صلى الله عليه وسلم في ضبط سلوكيات المسلمين في حالة تعتبر استثنائية بسبب الحزن على الميت .
٣. أن تعامل المسلمون مع مصيبة الموت كان تعامل طبيعي غير متكلف ، وذلك بسبب عقيدة الاسلام التي تؤكد ان للانسان حياة اخرى الى جانب الحياة الدنيا ، وان المسلمون كانوا يعملون للاخرى اكثر من عملهم للدنيا فما عند الله خير وابقى .
٤. لقد ضرب المسلمون في المدينة المنورة اروع الامثال في التعامل المواقف الانسانية على اختلاف طبيعتها ومن ذلك التعامل مع مصيبة الموت الذي تعاملوا معه تعامل راقي ينم على حسن التربية الخلقية التي تلقوها من نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم .
٥. أن لمسات الاسلام واضحة على اقوال وافعال المسلمين في المدينة المنورة في عصر الرسالة وضوح الشمس مما يدل على عمق التربية الروحية التي اخذها المسلمون عن دينهم .
٦. التزام النساء المسلمات في المدينة المنورة بتعليمات النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخاصة بمصيبة الموت على الرغم من طبيعة المرأة العاطفية التي لا تستطيع مجارات حالات الحزن والهموم .

([٧٥])ابي داؤد : سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داؤد ، تحقيق :سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ،(بيروت :د/ت) ٤٣/٤ .

([٧٦]) ابن ابي شيبة ، المصدر السابق ، ١/ ٢٢٦ .

([٧٧]) مسلم ، المصدر السابق ، ٢٠٢/٤ .

([٧٨]) النسائي ، المصدر السابق ، ٣٩٤/٣ .

٧. المعالجات السديدة للقران الكريم والسنة النبوية لمظاهر الجنائز حيث جعلت لكل موقف علاج حتى في ظرف الموت الذي غالبا ما يخرج عن المالوف نتيجة الحزن الشديد .

٨. إبطال الإسلام الكثير من عادات الجاهلية والتي كانت تزيد من الحزن وتهول من خبر الموت والذي هو في نهاية المطاف امر الله النافذ في خلقه كالنعي والنواح وشق الثياب وحلق الشعر .

٩. رصد أهل الحديث كل شاردة وواردة تخص امر المسلمين حتى الامور الدقيقة وهو امر لم يحصل لغير دين الاسلام .

١٠. حث النبي محمد صلى الله عليه وسلم اصحابه وال بيته رضوان الله عليهم على كل خير ومن ذلك تقديم يد العون لمن حدثت له حالة وفاة ليؤكد الترابط الاجتماعي الاسلامي .

١١. شرائع الاسلام التي جاءت مكتملة لحياة الانسان لكل ما يهمه من امر دينه ودنياه والتي استوحت مادتها من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ليدل على ان الاسلام هو خاتم الاديان وناسخ لما قبله لذا كمات شرائعه ولله الحمد والمنة

١٢. التزام المسلمون بوصايا الرسول صلى الله عليه وسلم على الرغم من سريان العادات الجاهلية فيهم دهراً طويلاً ولا شك ان هذه العادات كانت ترادف مفهوم الدين لدى العرب قبل الاسلام وهو امر اذا دل على شي فانه يدل صفاء العقيدة وعمق الايمان .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً : المصادر الاولية :

ابن ابي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت :٢٣٥ هـ)

(١) المصنف ابن أبي شيبة في الاحاديث والاثار ، ضبط وتعليق : سعيد اللحام ، دار الفكر ،(بيروت : د/ت) .

ابن الاثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت : ٦٠٦هـ)

(٢) جامع الاصول من احاديث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني ،(مصر :د/ت) ،ط١.

ابن اسحاق : محمد بن يسار المطلبي (ت:١٥١هـ)

(٣) السير والمغازي ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٧٨) ،ط١.

ابن حبان : ابو حاتم محمد بن احمد التميمي البستي (ت :٣٥٤ هـ)

(٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، موسسه الرسالة ،(بيروت : ١٩٩٣) ،ط٢ .

ابن حجر : احمد بن علي العسقلاني(ت :٨٥٢ هـ)

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، دار الفيحاء، (دمشق : ٢٠٠٠) ط٣.

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت :٢٣٠ هـ)

(٦) الطبقات الكبرى ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ،(بيروت : ١٩٦٨)

ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل (ت: ٧٧٤هـ)

(٧)السيرة النبوية ، تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٧)، ط٢ .

ابن ماجة : ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٤هـ)

(٨) سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، (بيروت : د/ ت) .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت : ٧١١ هـ)

(٩) لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ،(قم : ١٤٠٥ هـ) .

ابن هشام : ابو محمد عبد الملك المعافري(ت : ٢١٣هـ)
(١٠) السيرة النبوية ، الكتاب العلمي للنشر ، (بيروت : ٢٠٠٨) .
ابي داود : سليمان بن الاشعث السجستاني(ت : ٢٧٥ هـ)
(١١) سنن ابي داؤد ، تحقيق :سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، (بيروت :د/ت).
احمد : ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت :٢٤١هـ)
(١٢) المسند ، تذييل : شعيب الارنووط ، موسسة قرطبة ، (القاهرة :د/ت) .
البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت : ٢٥٦ هـ)
(١٣) الادب المفرد ، تحقيق: محمد فواد عبد الباقي ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت : ١٩٨٩) .
(١٤) صحيح البخاري ، دار الطباعة العامرة ،(استابول : ١٩٨١) .
البزار: ابو بكر احمد بن عمرو البصري (ت :٢٩٢هـ)
(١٥) مسند البزار ، مكتبة العلوم والحكم ، (المدينة المنورة :٢٠٠٩) .
البيهقي : ابو بكر احمد بن حسن (ت : ٤٥٨ هـ)
(١٦) السنن الكبرى ،مجلس دائرة المعارف النظامية ،(حيدر اباد :١٣٤٤) ،ط١ .
الترمذي : ابو عيسى محمد من عيسى (ت : ٢٧٩هـ)
(١٧) السنن او الجامع الصحيح ، تحقيق : احمد محمد شاكر واخرون ، دار احياء التراث العربي،(بيروت : د/ت)
الجوهري : ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت :٣٩٣هـ)
(١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، (بيروت :١٩٨٧) ، ط٤ .
الحاكم : ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت :٤٠٥ هـ)
(١٩) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٠) .
الحلبي : علي بن ابراهيم بن احمد (ت : ١٠٤٤هـ)
(٢٠) انسان العيون في سيرة الامين المامؤن ،دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٦) ، ط٢ .
الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت : ٦٦٦هـ)
(٢١) مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت : ١٩٩٥)
السمهودي : نور الدين علي بن احمد (ت :٩١١هـ)
(٢٢) وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٩) ،ط١ .
السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت : ٥٨١هـ)
(٢٣) الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠٠) ،ط١ .
السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت :٩١١ هـ)
(٢٤) الخصائص الكبرى ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٩٨٥) .
الصالحي : محمد بن يوسف (ت : ٩٤٢هـ)
(٢٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود – علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ،(بيروت :١٩٩٣) ،ط١.

الصنعاني : ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١ هـ)
(٢٦) المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ،المكتب الاسلامي ، (بيروت :١٩٨٢) ، ط٢ .
الصنعاني :محمد بن اسماعيل الكحلاني (ت :١١٨٢ هـ)
(٢٧) سبل السلام ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر : ١٩٦٠) .
الطبراني : ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠ هـ)
(٢٨) كتاب الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٢) .
(٢٩) المعجم الاوسط ، تحقيق : طارق بن عوض ، دار الحرمين ، (القاهرة : ١٩٩٤) .
العسكري : ابو هلال الحسن بن عبد الله (ت :٣٩٥هـ)
(٣٠) الاوائل ، دار البشير ، (طنطا : ١٩٨٧) .
الغزالي : ابو حامد محمد بن احمد الطوسي (ت : ٥٠٥هـ)
(٣١) احياء علوم الدين ، دار المعرفة ، (بيروت : د/ت) .
محب الدين احمد بن عبد الله الطبري (ت : ٦٩٤هـ)
(٣٢) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة المقدسي ، (القاهرة : ١٩٧٥)
مسلم : الامام ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت : ٢٦١ هـ)
(٣٣) صحيح مسلم ، دار الفكر ، (بيروت : د/ت) .
المقري : احمد بن محمد الفيومي (ت :٧٧٠هـ)
(٣٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ،(بيروت : د/ت) .
النسائي : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت :٣٠٣ هـ)
(٣٥) السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩١) .
النووي : محي الدين ابي زكريا يحي الدمشقي(ت : ٦٧٦هـ)
(٣٦) الاذكار المنتخبة من كلام سيد الابرار ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٤) .

ثانياً : المراجع الثانوية

ابراهيم مصطفى واخرون
(١) المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (مصر : د/ت) .
جواد علي
(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،دار الساقي ، (بيروت :٢٠٠١) ،ط٤ .
المناوي : زين الدين عبد الروف
(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير ، مكتبة الامام الشافعي للنشر ، (الرياض : ١٩٩٨) ،ط٣ .